ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

الرأسمال الثقافي للأسرة رؤية في المفهوم

The cultural capital of the family from a concept vision

ط د. إسماعيل منصور [1]*، د. باديس بوشامة [2]

[1] جامعة العربي بن مهيدي. أم البواقي. الجزائر ismail.mensour@univ-oeb.dz

[2] جامعة العربي بن مهيدي. أم البواقي. الجزائر badisbouchama@yahoo.fr

تاريخ الإستلام: 10/ 05 / 2021 **تاريخ القبول**: 20/ 09 / 2021 **تاريخ النشر**: 30/ 09 / 2021

ملخص:

يكتسي مفهوم الرأسمال ميزة جوهرية لدى مؤسسات المجتمع أبرزها الأسرة، فهي تسعى لمراكمة رساميل مختلفة في شكلها وطبيعتها وقيمتها كالرأسمال المادي، والاجتماعي والثقافي لتضمن سيرورة عملياتها وجودة أهدافها، إن أبرزها الرأسمال الثقافي الذي يرتبط بالمجال الثقافي والتعليمي للأسرة ويشكل أحد المتغيرات الرئيسية في عمل الأسرة، لذلك كان الهدف من هذه الورقة البحثية هو التطرق إلى رؤية سوسيولوجية في مفهوم الرأسمال الثقافي للأسرة، انطلاقا من الجذور التاريخية لظهور مصطلح الرأسمال الثقافي وتعريفه وخصائصه ومكوناته، ثم عرض مفهوم الأسرة وخصائصها ووظائفها وأخيرا وظيفة الرأسمال الثقافي للأسرة.

الكلمات المفتاحية: الرأسمال؛ الرأسمال الثقافي؛ الأسرة.

***

Abstract:

The concept of capital has a characteristic intrinsic to the institutions of society, and the most striking is the family, because it seeks to accumulate capital different in their types, of various nature and values such as physical capital, social and cultural to ensure the process of its operations and the quality of its objectives. The most striking is the cultural capital which is linked to the cultural and educational domain of the family and constitutes one of the main variables of family work. Therefore, the objective of this research paper is to approach a sociological vision in the concept of cultural capital of the family starting from the historical roots of the emergence of the term cultural capital then defining it and mentioning its characteristics and its components, we will then present the concept of family, its characteristics, its functions and finally the function of family cultural capital.

Keywords: *capital- capital culturel- family.*

* المؤلف المرسل.

I. مقدمة

تعد الأسرة الدعامة الأولى في عملية التنشئة الاجتماعية، كونها تمثل وحدة أساسية في إعداد وتكوين الأفراد وتعتبر الإطار العام للتفاعل بين الوالدين والأبناء والمجتمع، فهي تسعى لإكساب الطفل الطابع الاجتماعي والعادات والتقاليد والقيم من خلال دمجه في الإطار الثقافي العام عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه وتوريثه إياه توريثا معتمدا، حيث يشكل الإطار الثقافي للأسرة رأسمالا ثقافيا مكتسبا وموروثا يرتبط بمجمل المؤهلات الفكرية والتعليمية والثقافية المادية منها والمعنوية، ويشكل الرأسمال الثقافي للأسرة قيمة جوهرية بالغة الأهمية في مجال التنشئة الاجتماعية، وإحدى الأولويات التي ترتبط بتعزيز وظائف الأسرة وتهيئتها، وعلى هذا الأساس وقع اختيارنا على موضوع الرأسمال الثقافي للأسرة للبحث وتسليط الضوء على ماهيته ومفهومه.

1. ظهور مصطلح الرأسمال الثقافي:

إن الاهتمام بمفهوم الرأسمال كان مدار بحث عبر عدة مراحل تاريخية ارتبطت أساسا بتحولات الواقع الاجتماعي، وما فرضه من استحداث رؤى مختلفة في الفكر السوسيولوجي، تعددت حسب اختلاف نظرة الباحثين وطبيعة المجتمعات البشرية.

- إذ يرتبط رأس المال كمصطلح بما هو ملموس وهذا ما نجده في تفسيرات كارل ماركس أين تمتلك طبقة البورجوازية رؤوس الأموال وتعتبر حسب نظره المسيطرة اقتصاديا وسياسيا، بينما تحرم طبقات أخرى وأطلق عليها البروليتاريا أي طبقة العمال والفقراء وهذا التفسير دام لمراحل تاريخية وشمل عدة مجتمعات إنسانية، إلى أن برزت أفكار بيار بورديو الذي أضاف أشكالا وجوانب أخرى لرأس المال ذلك لفعاليتها وقيمتها كالرأسمال الثقافي والاجتماعي والرمزي. (معطر، 2018،2019).

ويعد بورديو أول من أورد مصطلح الرأسمال الثقافي إلى جانب الرأسمال الاجتماعي وذلك من أجل التنظير لدور المعرفة والأذواق الثقافية في تكوين الطبقات، وخلال فترة الستينيات كان بورديو مهتما بالطرق التي كان بموجبها أفراد الطبقات البورجوازية أي الطبقات الوسطى والعليا في المجتمع الفرنسي قادرين على استجلاب الإمكانات المادية وغير المادية للمحافظة على قوتهم وامتيازاتهم ونقلها إلى أبنائهم وفي تصريح تنظيري مهم. (لاوسين وقتيول، 2019).

ويؤكد بورديو على أن الثقافة وسط يتم به ومن خلاله عملية إعادة إنتاج بنية التفاوت الطبقي من خلال استخدامه لمفهوم الرأسمال الثقافي، حيث يرى أن الثقافة تطرح مبادئ بناء الواقع الاجتماعي وهي بذلك من حيث كونها نسق رمزي هي رأس مال قابل للتحول إلى رؤوس أموال اقتصادية، اجتماعية وسياسية. (بن عبد الرحمان، 2019،2020).

2. مفهوم الرأسمال الثقافي:

ويمثل كل المهارات الفكرية سواء تلك المنتجة من طرف المنظومة المدرسية أو تلك الموروثة عن طريق العائلة، ويمكن أن يكون هذا الرأسمال في ثلاثة أشكال في الحالة المدمجة كإستعداد دائم للجسم مثل التعبير بسهولة داخل جماعة، وفي الحالة الموضوعية كثروة ثقافية مثل امتلاك لوحات فنية ومؤلفات، وفي الحالة المؤسساتية بمعنى مثمن اجتماعيا كما هو الحال بالنسبة للشهادات المدرسية. (بن العربي وسلامي، 2019).

- يعتبر بورديو أن رأس المال الثقافي نسق رمزي يتمثل في طرق التفكير والتعبير وفي أشكال موضوعية، مثل الكتب والأعمال الفنية والشهادات العلمية وفي مجموعها الممارسات الثقافية، مثل زيارة المتاحف وحضور الندوات العلمية كما يشمل الممكنات اللغوية.

ويمكن تعريف الرأسمال الثقافي بأنه مجموع الموارد والآليات المادية والفكرية التي ترتبط بالحقل الثقافي، والتي تضمن المكانة الاجتماعية للفرد ويحصل عليها عن طريق التنشئة الاجتماعية وعن طريق التفاعل والتواصل الاجتماعيين.

2 .1. مفهوم الرأسمال الثقافي للأسرة:

يمكن تعريف الرأسمال الثقافي للأسرة بأنه كل العناصر المرتبطة بالمجال الثقافي والتي تحتويها الأسرة حسب متطلباتها وطبيعتها وطرقها المعتمدة في عملية التنشئة الاجتماعية، ومن هذه العناصر ما هو مكتسب من خلال الاحتكاك بالواقع الاجتماعي ومؤسسات المجتمع، ومنها ما هو متوارث من الآباء والأجداد، ويتمثل في القيم والعادات والتقاليد واللغة والمستوى التعليمي...

3. خصائص الرأسمال الثقافي:

يتسم الرأسمال الثقافي كغيره من المفاهيم بجملة من الخصائص نذكر منها:

- يرى بورديو أن الرأسمال الثقافي هو مبدأ بناء الفضاء الاجتماعي، بوصفه نظاما من المواقع الاجتماعية المتمايزة. (العويدي، 2014،2015).

- يتمثل الرأسمال الثقافي في مجمل المؤهلات الفكرية المنتجة من طرف النظام التعليمي، والمنقولة من العائلة. (العويدي، 2014،2015).

- الرأسمال الثقافي هو محصلة ما يتلقاه الفرد داخل المجال الاجتماعي الذي يعيش فيه، والذي يتعلمه من الجماعة في اكتساب رصيد حياتي متكون من عادات وقيم، وخلفيات فكرية وأيديولوجية، وحقوق وواجبات ومسؤوليات. (خويلد، 2019،2020).

- الرأسمال الثقافي يشتمل على التصور الذي اختاره المجتمع من تمثلات وتصورات، وقيم وأفكار ومعايير في تفاعله مع هذا الواقع، وتشمل مستوى القدرة على الخلق أو الطريقة التي فهم بها المجتمع قدرته على الفعل والإنجاز. (خويلد، 2019،2020).

- الرأسمال الثقافي سلطة لا مرئية، لا يمكن أن يمارس إلا بتواطؤ أولئك الذين يأبون الاعتراف بأنهم يخضعون له ويمارسونه، وهو نظام معقد يخترق كل العلاقات والترابطات التي تشغل داخليا بواسطة آليات دقيقة وجد فعالة تتحكم في البنية العامة للنظام، وهو بناء للواقع ويسعى لإقامة نظام معرفي. (خويلد، 2019،2020).

- إن رأس المال الثقافي لا يكتسب ولا يورث دون جهود شخصية، إنه يتطلب من طرف الفاعل عملا طويلا مستمرا ومعززا للتعلم والتثاقف، بهدف أن يندمج فيه ويجعله ملكا له أي أن يجعله ذاته، بما أنه يحول الوجود الاجتماعي للفاعل" إن الرأسمال الثقافي هو موجود تحول كائنا ملكية ملتصقة به، فأصبحت جزءا مدمجا للشخص أي هابيتوس". (شوفالييه وشوفيري، 2013).

- يرى كل من جيمس كولمان وروبرت بوتنام أن رأس المال الثقافي بمثابة الرصيد الذي يحصله الفرد من معارف وعلوم وعلاقات وقيم، تمكنه من أن يؤسس لعلاقات داخل البناء الاجتماعي، وأن يبني توقعاته وأهدافه وطموحاته. (خويلد، 2019،2020).

- إن الرأسمال الثقافي يتشكل من خلال الإلمام والاعتياد على الثقافة السائدة في المجتمع، وخاصة القدرة على فهم واستخدام لغة متداولة والمعاني ذات الصلة بالخطاب الموجه للسلوك، وكذا القدرات والمهارات العقلية والجسدية، وكل أشكال المعرفة والخبرات التي يتحصل عليها الفرد عن طريق عائلته والنمط التعليمي والديني، وكذا مؤهلاته الخاصة. (خويلد، 2019،2020).

- إن مفهوم الرأسمال الثقافي يسمح تحديدا بإبراز لا تكافؤ الإنجازات الدراسية للأطفال المنحدرين من مختلف الطبقات الاجتماعية في تحصيل النجاح المدرسي، هكذا يثبت النظام المدرسي التباينات الثقافية بين التلاميذ.
- إن نوعية الممكنات الثقافية المشكلة للرأسمال الثقافي المنقولة عن طريق الأسرة يمكن تغييرها في بعض الأحيان لتلائم الواقع الجديد للفرد وهذا ما يرتبط بخاصيتي الانتقالية والانتقائية الثقافية.

4. أشكال ومظاهر الرأسمال الثقافي:

يتكون الرأسمال الثقافي من مجموعة من الثروات الرمزية التي تحيل من جهة على المعارف المكتسبة التي تمثل في الحالة المدمجة على شكل استعدادات دائمة للبنية (أن تكون كفئا في هذا أو ذاك من مجالات المعرفة أن تكون مثقفا، أن يكون لديك إتقان جيد للغة والبلاغة، أن تكون عارفا بالعالم الاجتماعي ورموزه وخبيرا فيه...) ومن جهة أخرى على إنجازات مادية، ورأسمال في حالة موضوعية هو ميراث ثروات ثقافية. (شوفالييه وشوفيري، 2013).

ويمكن تمييز أشكال ومظاهر الرأسمال الثقافي حسب: (زياني، 2018،2019).

4. 1. المظهر المندمج:

ويمثل هذا المظهر الذاتي المرتبط بالفرد وما يحمله من استعدادات مكتسبة من محيطه الأسري بصفة خاصة، ومن فضائه الاجتماعي بصفة عامة في بعدها الثقافي كاللغة والقدرة على التعبير لأن الاستعدادات الثقافية ليست وراثية بل مكتسبة من خلال التنشئة الاجتماعية، فتضفي تلك الاستعدادات الثقافية على البناء الاجتماعي وضعا غير متكافئ يتسم بالتمايز حسب الانتماءات الطبقية للأفراد والأصول الاجتماعية للأسر، وبإستثمار الأفراد للزمن يظهر عليهم استيعاب وإدماج تلك التراكمات الثقافية حيث تصبح جزءا مندمجا في شخصية الفرد على شكل هابيتوس، وقد يكون ذلك الاستثمار بمثابة الامتداد الطبيعي لما اكتسبه الفرد من محيطه الاجتماعي، فيحافظ بذلك على مكانته التي تحدد وظائفه وأدواره المستقبلية.

4. 2. المظهر الموضوعي:

ويتجلى هذا الشكل في الممتلكات الرمزية المرتبطة بالثقافة كالكتب والمعالم، واللوحات الفنية والآلات الموسيقية وغيرها، فتعبر عن علاقة الأفراد بالرأسمال الثقافي كما تعبر هذه الممتلكات عن النمط الثقافي الذي ينتمي إليه الأفراد والمعترف به اجتماعيا.

4. 3. المظهر المؤسساتي:

ويشمل الشهادات والألقاب العلمية التي يحوز عليها الفرد من المؤسسة التعليمية، والتي تعطي الشرعية المعرفية للرأسمال الثقافي، فيتم بذلك تحويله من سلطة معرفية في الحقل العلمي إلى سلطة اجتماعية رمزية

في الفضاء الاجتماعي، معبرة عن الكفاءة الثقافية مما يجعلها تتميز بما تحظى به من قوة إجرائية نابعة من المشروعية المؤسساتية ومحل اعتراف الآخرين.

5. تعريف الأسرة:

تعد الأسرة مؤسسة اجتماعية تربوية تختلف بإختلاف المجتمعات الإنسانية في تركيبتها ووظائفها وثقافتها، حيث تتباين الرؤى بين الباحثين وتتعدد حول فهم الأسرة وتعريفها وفقا للعديد من المتغيرات، لذلك سنعرض بعض التعريفات لتوضيح معنى الأسرة.

الأسرة هي مؤسسة اجتماعية تتشكل من منظومة بيولوجية اجتماعية، وتقوم على دعامتين الأولى بيولوجية وتتمثل في علاقات الزواج وعلاقات الدم بين الوالدين والأبناء وسلالة الأجيال، أما الثانية فهي اجتماعية ثقافية حيث تنشأ علاقات المصاهرة من خلال الزواج ويقوم الرباط الزوجي تبعا لقوانين الأحوال الشخصية حيث يتم الاعتراف بها. (حجازي، 2015).

ويمكن تعريف الأسرة بأنها الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة، ويعتبر نظام الأسرة نواة المجتمع لذلك كان أساسا لجميع النظم، وتختلف النظم العائلية في جميع مظاهرها بإختلاف الجماعات. (بدوي، 1982).

ويمكن أيضا تعريف الأسرة بأنها الجزء الجوهري في تكوين المجتمع، وهي نسق اجتماعي منظم تقوم بعدة أدوار حيوية أبرزها التنشئة الاجتماعية وإعداد الأفراد، فهي بذلك مسرح العلاقات والروابط المختلفة.

6. خصائص الأسرة:

تتفرد الأسرة بمجموعة من السمات والخصائص الجوهرية والتي من أبرزها: (الخولدة، 2010).

- تعد الأسرة الخلية الأولى لتكوين المجتمع، كما أنها جماعة أولية ومنظمة اجتماعية وأكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشارا وهي أساس استقرار المجتمع البشري

- تقوم الأسرة على أساس علاقات زوجية أصطلح على مشروعيتها في إطار الروابط الاجتماعية المقبولة

- يحدد الأسرة من حيث التكوين والبناء والوظائف، والأدوار والمسؤوليات مجموعة من القواعد والتشريعات الدينية والقانونية التي تبلور العلاقات بين أفرادها، والواجبات والحقوق لكل منهم مما يجعلهم متفاعلين ومتجاورين في التعاون من أجل استمرار الحياة

- يلعب التفاعل في الأسرة دورا مهما بين أفرادها وبينهم وبين بقية أفراد المجتمع، مما يجعل مها وحدة اجتماعية تتجاوب مع الظروف والمتغيرات السائدة في المجتمع

- تعد الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها، فهي الوعاء الذي تتشكل به حياتهم وبذلك تضفي عليهم خصائصها وطبيعتها، فهي مصدر العادات والعرف والتقاليد وقواعد السلوك وهي دعامة الدين وعليها تقوم التنشئة الاجتماعية

- تعد الأسرة الجماعة المرجعية وجماعة التوجيه والتأثير التي تحدد تصرفات أفرادها، فالأسرة ينظر إليها بإعتبارها تشكل حياتهم فهي المعيار المرجعي الذي يحتكم إليه في ضبط السلوك الفردي قبولا أو ردا، وفي التكيف الاجتماعي

ومن الخصائص كذلك نجد: (حجازي، 2015).

- بنية الأسرة: الأسرة هي منظومة انفعالية معقدة تنظيما قد تشمل ثلاثة أجيال على الأقل (الأجداد، الآباء، الأبناء) إنها تنظم بمثابة جماعة وظيفية مهما كان شكلها، بغية تلبية حاجاتها المتوافق عليها وكذلك حاجات أفرادها، ويعد الارتباط العاطفي والولاء والاستمرارية أحد المميزات التي تميز الأسرة عن باقي المنظومات الاجتماعية الأخرى رغم تفاوت الشدة والدرجة، وتقوم الأسرة عادة بتسويات من أجل التكيف لظروفها الداخلية والخارجية وما يطرأ على حياتها من تحولات او أزمات، وهي تسويات وقواعد قد تكون واعية مقصودة أم عفوية، تتم على مستوى غير لفظي ويشارك كل الأعضاء عادة في هذه القواعد والتسويات مهما كانت مكانة كل منهم في الأسرة.

- الافتراضات العائلية: الأسرة هي منظومة صانعة للمعنى فطوال مسار نموها تطور افتراضات منتظمة حول عالمها الذاتي والعالم الذي تعيش فيه، ورغم الفروقات والتباينات بين أعضائها فإن لب عضوية العائلة يقوم على القبول بطاقم ملزم من الافتراضات والخيارات حول الأسرة ذاتها وعلاقاتها بالعالم الاجتماعي المحيط بها.

- نمو الأسرة وتطورها: مع أن الأسرة هي منظومة بنيوية تفاعلية إلا أن حياتها تندرج ضمن مسار زمني يتضمن أجيالا عدة متفاعلة ومتبادلة التأثير، فكل جيل يؤثر على بقية الأجيال ويتأثر في سلسلة من التبادلات والتفاعلات، وهكذا فإن مفهوم دورات الحياة يوفر إطارا لدراسة مراحل الحياة المتوقعة التي تمر بها الأسرة، مما يوفر منظورا إيجابيا لفهم قدرة الأسرة على الحفاظ على استقرارها ودوامها.

7. وظائف الأسرة:

تعتبر الأسرة الأصل الذي نشأ عنه جميع المؤسسات الاجتماعية الأخرى فهي أسبق المؤسسات ظهورا بل إنها أسبق من المجتمع نفسه، وكانت الأسرة قديما تقوم بكل الوظائف الاجتماعية وتطوير الحياة في المجتمعات وتعقدها أنشئت مؤسسات اجتماعية أخرى، وبدأت تنتقل بعض وظائف الأسرة إلى هذه المؤسسات لتقوم بها.

الأسرة بطبيعتها اتحاد تلقائي تؤدي إليه الاستعدادات، والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية التي تتجه بفطرتها إلى التواجد والعيش مع الآخرين من بني الإنسان ولا يطيق الفرد منا منفردا إلا لفترة قصيرة، والأسرة بأوضاعها ومراسيمها عبارة عن نظام اجتماعي تربوي ينبعث عن ظروف الحياة والطبيعة التلقائية للنظم والأوضاع الاجتماعية، وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي، وقد أودع الله سبحانه وتعالى في الإنسان هذه الضرورة بصفة فطرية ويتحقق ذلك بفضل اجتماع كائنين لا غنى لأحدهما عن الآخر، وهما الرجل والمرأة، قال عز وجل" **ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها" (الروم21)** والاتحاد الدائم المستقر بين هذين الكائنين بصورة يقرها المجتمع هو الأسرة، ويرى البعض من العلماء أن الحصول على ثمرات لهذا الاتحاد (أي البناء) شرط ضروري لإستكمال الأسرة مقوماتها الذاتية، غير أن هذا الاعتبار خاطئ إذ نلاحظ أن عددا كبيرا من الأسرة عقيم ولا تقلل هذه الظواهر من اعتبارها خلايا ومؤسسات اجتماعية.

تحمل الأسرة مسؤولية خطيرة تجاه المجتمع، بإعتبارها أول مجال تربوي يتواجد فيه الطفل ويتفاعل معه ففيها ينال الفرد مقومات نموه العقلي والجسمي والصحي، ومنها يستقي عاداته وتقاليده ويتعلم التعاون والتضحية والوفاء، والصدق والعطف على الآخرين واحترامهم وتحمل المسؤولية، وإشباع حاجاته الأساسية كما تبدأ منها أول خطوة الطفل للاتصال بالعالم المحيط به، وتكوين الخبرات التي تعينه على التفاعل مع بيئته المادية والاجتماعية، ومن ثم فالطفل يذهب إلى المدرسة ومعه البيت بخبراته ومؤثراته بوجه عام.

وتشكل الأسرة بوضعها الراهن إحدى المنظمات الاجتماعية التي يوكل إليها القيام بالتربية غير المقصودة للطفل منذ لحظة ميلاده، وذلك يرجع إلى وظائف عديدة للأسرة تحقق للطفل من خلالها إطارا مرجعيا يستعين به في تفاعلاته الاجتماعية وعلاقاته الشخصية داخل وخارج الأسرة.

وللأسرة عدة وظائف من أهمها: (الحباري، 2015).

- الوظائف البيولوجية: مثل الإنجاب وزيادة السكان في المجتمع، وبالتالي الحفاظ على النوع البشري وإشباع الحاجات الجنسية والتنمية الجسدية لأفرادها.

- رعاية الأطفال والمسنين من حيث الغذاء والكساء والإيواء، والرعاية الصحية والاجتماعية والحماية.

- الوظائف التعليمية: فالطفل قبل أن يبلغ سن الالتحاق بالمدرسة فإنه يكتسب عن طريق الأسرة عددا غير قليل من المهارات اليدوية واللغة، وطرق التواصل المختلفة والأخلاق والفضائل الأساسية وبعض الممارسات الاجتماعية وغيرها الكثير، تمارس الأسرة الوظيفة التعليمية حتى بعد التحاق الطفل بالمدرسة في جميع المراحل التعليمية، من إشراف على استذكار الأبناء لدروسهم وإمدادهم بكل ما يعنيهم على الانتظام في الدراسة.

- وظيفة الترفيه: خاصة بالنسبة للصغار، فعلى الرغم من أن هناك منظمات وأجهزة أخرى تقوم بهذه الوظيفة إلا أن الأسرة مازالت تقوم بدور كبير في هذه الوظيفة من تنظيم الوقت لهذه الأنشطة، توجيه الطفل إلى اختيار النوع المناسب من الترفيه وأيضا تقوم بترشيد استخدامه لهذه الوسائل الترفيهية التي تتزايد في أعدادها وأنواعها.

- أنها أداة لنقل الثقافة والإطار الثقافي إلى الطفل فعن طريقها يعرف الطفل ثقافة عصره وبيئته على السواء ويعرف الأنماط العامة السائدة في ثقافته كأنواع الاتصال واللغة وطرق تحقيق الرعاية الجسمانية وأساليب الانتقال وتبادل السلعة والخدمات ونوع الملكية ومعناها ووظيفتها والأنماط الأسرية والجنسية من زواج وطلاق وقوانين وقيم اجتماعية.

- أنها تختار من البيئة والثقافة ما تراه هام: وتقوم بتفسيره وتقويمه وإصدار الأحكام عليه مما يؤثر على اتجاهات الطفل لعدد كبير من السنين، ومعنى ذلك أن الطفل ينظر إلى الميراث الثقافي من وجهة أسرته وطبقته الاجتماعية فيتعلم منها الرموز واللغة الشائعة، ويشارك فيها المشاعر العامة ثم أن اختياره وتقويمه للأشياء يتأثر بنوع اختيار أسرته وتقويمها لها.

8. دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية:

على الرغم من أن وكالات التطبيع والعوامل الاجتماعية والجماعات تؤثر في تنشئة الأطفال إلا أن الأسرة من أهم الوكالات التي تقوم بهذه العملية، والأسرة نظام اجتماعي معقد يتضمن وظائف متداخلة بين أعضائها، وهذه الوظائف يمكن أن يحدث بها من التغيير في الشكل أو في سلوك واحد من أفرادها نتيجة عدة متغيرات، مثل وجود أحد الوالدين فقط أو عمل الأمهات، والأسرة هي الخلية التي يحتك الطفل بها وهي المكان الأول الذي تبدأ فيه معالم التنشئة الاجتماعية للطفل، وتختلف الأسر في حجمها وعدد أفرادها وبين أسرة ممتدة وأسرة نواة، ومن الطبيعي أن ينعكس ذلك على وظيفتها في إعداد أفرادها لحياة المستقبل، ومن المهم هنا أن نلاحظ فيما يخص الوظيفة التربوية للأسرة أن تقلصها من حيث الامتداد لا يعني بالضرورة تناقصها من حيث التأثير من حيث العمق، وترجع أهمية الأسرة في تنشئة الأبناء إلى مايلي: (الشربينه وسريه، 2000).

- أن الأسرة وما تشتمل عليه من أفراد هي المكان الأول الذي يتم فيه باكورة الاتصال الاجتماعي الذي يمارسه الطفل مع بداية سنوات حياته الذي ينعكس على نموه الاجتماعي فيما بعد.

- إن القيم والتقاليد والاتجاهات والعادات التي تمر بعملية تنقية من خلال الآباء متخذة طريقها إلى الأبناء بصورة مصفاة وأكثر خصوصية فهناك عوامل كثيرة تتدخل في إكساب الأبناء القيم والتقاليد منها، شخصية الوالدين، المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، جنس الابن ...

- الأسرة هي المكان الذي يزود الأطفال باللغة والعواطف والاتجاهات اللازمة للحياة في المجتمع

- الأسرة أول موصل لثقافة المجتمع إلى الطفل

- الأسرة هي الجماعة المرجعية التي يعتمد عليها الطفل عند تقييمه لسلوكه

ومن الأهداف التي تحققها التنشئة الاجتماعية يذكر السيد شريف مجموعة من الأهداف منها: (الناشف، 2011).

- مساعدة الطفل على التوحد مع مجموعة من الأنماط الثقافية للمجتمع، مثل أنماط القيم الاجتماعية والأخلاقية والجمالية التي تشكل البناء الأساسي للشخصية من خلال اكتساب الطفل مجموعة من الاتجاهات والمهارات والمعارف

- اكتساب الطفل نسقا من المعايير الأخلاقية التي تنظم العلاقات بين الفرد وأعضاء الجماعة

- تغيير الحاجات الفطرية إلى حاجات اجتماعية، وتغيير السلوك الفطري ليصبح الفرد إنسانا اجتماعيا يتعلم أخلاقيات المجتمع الذي يعيش فيه ويتقبل المكانة الاجتماعية التي يحددها المجتمع

- الإبقاء على ثقافة المجتمع وتراثه الاجتماعي.

9. وظيفة الرأسمال الثقافي للأسرة:

إن ثقافة كل أسرة تتضمن اللغة، المعايير، القيم، المعتقدات، الدين ولما كان الحفاظ على التراث الثقافي أحد المحاور المهمة والأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية، فإنه بات من الضروري نقله إلى الأبناء وتعزيزه لدى مختلف الأجيال، بإستخدام طرق متعددة ووسائل تختلف بين الأسر حسب طبيعتها وتباين عناصر ثقافتها والتي بالأحرى تشكل رأسمال ثقافي.

يقول بورديو: إن تراكم الرأسمال الثقافي هو شغل الفرد على نفسه بشكل مديد قبل أن يصبح جزءا لا يتجزأ من الشخص، ومن جهة أخرى يشدد أيضا على الجهد التعليمي للآباء وعلى الشروط التي يفترضها اكتساب آداب السلوك، من أجل تنشئة سليمة للطفل، حيث يجب على الآباء أن يبدؤوا ذلك باكرا وأن يطيلوا تربيته أطول ما يمكن، وهذا ما يفترض حدا أدنى من اليسر المالي بل إقناعه بأن هذا الاستثمار ضروري ومفيد، أحد الجوانب الهامة لهذا الرأسمال المندمج أنه بمقدار ما يندمج جيدا في الشخص بمقدار ما يمكن معاملته على شكل خاصية طبيعية. (جونه، 2014).

ويتضح في هذه النقطة أن التنشئة الاجتماعية للأبناء التي تقوم بها الأسرة، تهدف أساسا إلى تعزيز الرأسمال الثقافي وتثمينه لأهميته في تشكيل الشخصية وضمان الموقع الاجتماعي للفرد.

فالعائلة تلعب دورا مهما في الحفاظ على النظام الاجتماعي وإعادة إنتاجه، فتسعى لمراكمة رأس المال بمختلف أنواعه بما فيها الثقافي، ونقله بين الأجيال. (بورديو، 1998)

- وكان رأس المال الثقافي الأبوي ووفقا لبورديو يعني أن الأطفال يقدرون المدرسة والجامعة، وأنهم في موقع يتيح لهم فهم قواعد اللعبة غير المكتوبة التي تمكنهم من التخرج بمؤهلات يمكنها أن تؤمن لهم وظائف جيدة، حينها إرتأى بورديو مبدئيا إلى أن الرأسمال الثقافي مهم في نقل القوة والامتيازات بين الأجيال. (لاوسين وقتيول، 2019).

- ومن الوظائف الهامة للرأسمال الثقافي للأسرة متابعة الأبناء دراسيا، فكلما كان الرأسمال الثقافي للأسرة عالي وذات قيمة، كلما كانت درجة الإدراك والاهتمام بدراسة الأبناء كبيرة، فنشوء الفرد في وسط ثقافي ميسور يتوفر على وسائل ثقافية متنوعة إلى جانب المهارات والتعاملات مع أفراد المجتمع واكتساب لغة الوالدين واتجاهاتهم تتضمن رصيدا ثقافيا وعلميا للفرد. (فراح، 2013،2012).

- وظيفة الرأسمال الثقافي الأسري، هي التشديد على سيرورات الإرث وإنتاج أوضاع مهيمنة (تلك التي تحرك أكثر مختلف أنواع الرأسمال). (شوفالييه وشوفيري، 2013).

II. خاتمة:

بعد عرض مفهوم الرأسمال الثقافي للأسرة في محتوى البحث نستنتج أن هذا المفهوم مميز بين أشكال الرأسمال، تظهر مكانته في كونه يرتبط بالفرد والأسرة ويشتمل على العديد من العناصر التي تلعب دورا بارزا في عملية التنشئة الاجتماعية، كما يرتبط ارتباطا وثيقا بخصائص الأسرة وأدوارها ويحدد مكانتها في المجتمع وموقعها حسب قيمته وجودته.

الإحالات والمراجع:

المؤلفات

1. الحباري آلاء، أصول التربية، الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية، (عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع، 2015)، ص204- 208.

2. الخولدة ناصر أحمد، الأسرة وتربية الطفل، (الأردن: دار الفكر، 2010)، ص16- 17.

3. الشربيني زكريا، سريه صادق، تنشئة الطفل، وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، القاهرة: دار الفكر العربي، 2000، ص90- 92.

4. الناشف هدى محمود، الأسرة وتربية الطفل، (الأردن: دار المسيرة، 2011)، ص22- 23.

5. بدوي أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، (بيروت: مكتبة لبنان، 1982)، ص152.

6. بن عبد الرحمان كلثوم، السلطة والآليات الرمزية عند بيار بورديو، رسالة دكتوراه، (جامعة باتنة1، الجزائر،2019، 2020)، ص240.

7. بورديو، بيار، أسباب عملية. ترجمة أنور مغيث، بيروت: دار الأزمنة الحديثة، 1998، ص164.

8. جورنه، نيكولا، بين الكوني والخصوصي، البحث عن البدايات، طبيعة الثقافة، تشييد الهويات، ترجمة إياس حسن، (سوريا: دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، 2014)، ص147.

9. حجازي، مصطفى، الأسرة وصحتها النفسية، المقومات، الديناميات، العمليات، (بيروت: المركز العربي الديمقراطي، 2015)، ص15، 18- 19.

10. خويلد، موسى، الرأسمال الثقافي وعلاقته بإنتاج الصراع في المجال الاجتماعي، رسالة دكتوراه، (جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، 2019، 2020)، ص121، 123، 130، 126، 66.

11. زياني، فتيحة، الأصل الاجتماعي وتعلم اللغة الفرنسية، رسالة دكتوراه، (جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، 2018، 2019)، ص278- 279.

12. شوفالييه ستيفان وشوفيري كريستيان، معجم بورديو، ترجمة الزهرة إبراهيم، (دمشق: علي مولا للدراسات والنشر، 2013)، ص163، 162، 163.

14. فراح، فايزة، الرأسمال الثقافي وتوجه الطلبة لتخصص الطب، رسالة ماجستير، (جامعة الجزائر2، الجزائر، 2012، 2013)، ص55، 57.

15. معطر، بوعلام، نسق السيطرة وآلياتها عند بيار بورديو، رسالة دكتوراه، (جامعة باتنة1، الجزائر، 2018، 2019)، ص9.

المقالات

16. امحمد بن العربي، سلامي عبد الباقي، الرأسمال الثقافي والمادي والاجتماعي وعلاقته بممارسة العنف، مجلة آفاق للعلوم، المجلد4، العدد14، 2019، ص154.

17. لاوسين سليمان وقتيول بدر الدين، الرأسمال الثقافي والاقتصادي وعلاقته بإتجاهات تلميذات مرحلة التعليم الثانوي نحو ممارسة الرياضة، مجلة التحدي، المجلد11، العدد2، 2019، ص79، 79.